الفرق بين رجل مرجئ وبين رجل فيه إرجاء

إلى الشيخ الفاضل أبي قتادة ثبتك الله.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
أما بعد :
فسؤالي عن أمر اختلط علي وأعتقد أنه اختلط علي البعض أيضا ، وهو الفرق بين رجل مرجئ وبين رجل فيه إرجاء ، والحقيقة بدا هذا السؤال لدي عندما قام أحد الشباب ممن ينفون الإرجاء عن الشيخ الألباني رحمه الله بالاتصال بأحد المشايخ المشهود لهم بصحة العقيدة بل ومن الداعين لها وتحمل ما تحمل في سبيل ذلك وسأله عن الشيخ الألباني رحمه الله وغفر له إن كان من المرجئة أم لا ؟ فأجابه : " أن الشيخ الألباني رحمه الله صحيح العقيدة وإنما وافق كلامه كلام المرجئة " ، فلم أفهم ما المقصود بهذا؟
ثانيا : لدي شريط للشيخ الألباني رحمه الله يتحدث مع أحد طلبته عن الإيمان ، وقال : إن العمل شرط كمال في الإيمان ، وقال أيضا : إنه يعلم أن البعض يطلق عليه أنه مرجئ ولكن هذا هو الحق ، وأعتقد أن فضيلتكم لا بد وقد استمعتم لهذا الشريط ، ولكن سؤالي : ما هو وضع الشيخ الألباني رحمه الله ووضع أتباعه الذين ملؤوا الدنيا بدعواهم؟
وعذرا على الإطالة و جزاكم الله خيرا.

الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين.

الفرق بين قـولهم رجـل خـارجي ورجـل فيـه خارجيـة، أو قولهم رجل مرجئ ورجل فيه إرجـاء : هـو بسـبب الفـرق بين حال الرجلين، فالرجل الذي تلبس بأصل البدعة وقال بها فهو الذي ينسب لها بإطلاق، أما الـذي لا يقـول بأصـل البدعـة ولا يتبـنى هـذا الأصـل لكنـه ربمـا يقـع في بعض لوازمها أو مقتضياتها أو ببعض فروعهـا وحينهـا يقـال عنـه فيه كذا. هذا هو الفرق.

لكن ما قاله المجيب بالنسبة للشيخ ناصر الألبـاني رحمـه الله تعالى فإنه موهم؛ فالقائل صحح عقيدتـه ولكنـه تكلم على كلامه وعبارته وخطأ هذه العبارة.

وهذا خطأ، فالشيخ ناصر أصـوله في الاعتقـاد سـنية لكنـه تلبس ببعض أقوال المرجئة في اعتقاده، فهو يقـول؛ " إن الإيمان قول وعمل " وهذا أصـل سـني، لكنـه يفسـر هـذا القول على طريقة تغاير قول أهـل السـنة، وهنـا وقـع في الإرجـاء وهـو قولـه: " إن العمـل لا يكـون شـرط صـحة للإيمان "، هذا مع قوله إن الكلمة والاعتقاد شرطا صـحة، ففرق بين العمل والقول، وهـذا خلاف قـول السـلف، بـل هو توليد مذهب الإرجاء.

والشـيخ الألبـاني لم يخطئ بلفظـه فقـط لكن أخطـأ في اعتقاده كذلك وأصابه مذهب الإرجاء في بعض فروعه.

ويـزعم من يحـاول رد التهمـة عنـه بسـوق بعض عبـارات السلف كالإمام أحمـد رحمـه اللـه تعـالى: " أن من قـال: الإيمان قول وعمل فقد بريء من الإرجاء "، ويقول: " إن الألباني يقول الإيمان قول وعمل"، فبالتـالي بـرئ الرجـل من الإرجاء.

وهذا قول لا علمية فيه لمن يعرف المذاهب والفرق.

ولبيان فساد هذا الاستدلال فإني أمثل بالتالي:
الأشـاعرة يقولـون ؛ " القـرآن كلام اللـه تعـالى "، فهـل قولهم هذا كاف لجعلهم في هذا الباب على معتقـد النـبي صلى الله عليـه وسـلم والصـحابة والتـابعين لهم في هـذا الباب؟
الجواب : يعلمه كـل طـالب علم؛ لا، وأن هـذا القـول مـع صوابه لا يجعلهم على معتقد صحيح.

والسبب أنهم يفسرون هذه العبارة على غير مراد السلف الـذين قالوهـا، فهم وإن قـالوا كلمـة صـحيحة لكن لمـا فسروها أخرجوها عن حد الحق التي تعرف به بين أهلهـا، فهم يجعلـون الكلام هـو المعـنى النفسـي القـديم القـائم بالذات، ولا يجعلون مـا يقـرؤه المـرء من حـروف القـرآن هي كلام الله تعالى وذلك لتفريقهم بين اللفـظ والمعـنى، فهم قالوا كلمة صـحيحة لكنهم حملوهـا على غـير محمـل أهلها لها، فأصابوا شيئا وأخطؤوا في شيء.

والألباني في هذا الباب كـذلك؛ فإنـه قـال كلمـة صـحيحة، وهي: " الإيمـان قـول وعمـل " ، لكنـه حملهـا على غـير محمل أهل الحق لها، إذ فرق بين القـول والعمـل، فجعـل الكفر الأكبر كله اعتقادي ولا يكفـر المـرء بعمـل، والكفـر الأصـغر كلـه عملي، وهـذا باطـل وغلـط على دين اللـه تعالى.

وقول الألباني؛ " إن العمل شرط كمـال واجب "، هـو من باطل الأقـوال الـتي تردهـا مئـات بـل آلاف النصـوص من كتاب اللـه تعـالى ومن سـنة رسـول اللـه ومن كلام أهـل العلم، وقــد كتبت في ذلــك الكتب من قبــل المتقــدمين والمتأخرين فلتراجع.

والله الموفق.